الأزمة الراهنة.. والظروف الاقتصادية جعلتها تتراجع90 % عن العام الماضي

السياحة الداخلية تفقد ازدهارها.. والزوار من السياح الأجانب صفر

من الواضح والجلي أن الأزمة الراهنة التي تعيشها البلاد منذ أكثر من تسعة أشهر قد ألقت بظلالها على الوضع الاقتصادي بشكل عام وعلى السياحة بشكل خاص فقد وصل عدد زوار مدينة عدن في رمضان الفائت ٢٠ ألف زائر بينما زارها في نفس الفترة من العام الماضي٢٠١٠ م أكثر من مليوني زائر في فترة العيد فقط .. هذا التحقيق يناقش جانباً من العوامل التي حالت دون تحقيق نسبة متوازنة وظهرت بهذا التراجع المخيف فإلى التفاصيل:

تحقيق/محمد العزيزي

لتكن البداية في هذا التحقيق من أحدث التقارير السياحية والتي تحدثت عن تكبد الشركات السياحية الوطنية خسائر فادحة خلال الاشهر الـ ١٠الماضية من العام الجاري وذلك جراء انهيار القطاع السياحي مع استمرار الأزمة السياسية التي تعيشها البلاد وتدهور الوضع الأمني في العديد من محافظات الجمهورية .

وبحسب تقارير للشركات السياحية قدرت خسائرها بنحو أكثر من ٧٥٠ مليون دولار ويتوقع أن تصل خسائر القطاع السياحي بشكل عام إلى ١.٢ مليار دولار نهاية هذا العام.

ولفت تقرير لشركات سياحية إلى انه تم اغلاق٦٠ ٪ من المنشآت السياحية فيما تم تسريح٤٥ ٪ ومنح اجازات اجبارية بدون راتب لما نسبته٣٠ ٪ من حجم العمالة في القطاع السياحي وأشارت تقارير سياحية إلى أن خسائر المنشآت العاملة تشمل مختلف المجالات مثل المطاعم والايواء ووكالات السفر والنقل وذكرت التقارير انه تم إلغاء حجوزات لنحو نصف مليون سائح من مختلف البلدان الأجنبية وبالتالي تراجع معدل الإشغال في المجالات المختلفة وتراجع أسعار الإقامة بنسبة حوالي٦٠ ٪ .

وبينت التقارير للقطاع السياحي أن الخسائر شملت أيضا زيادة معدل النفقات التشغيلية واستمرارها بنسبة٦٧ ٪ وأن ذلك يرجع إلى انهيار القطاع السياحي وتوقف الحركة السياحية وإلغاء الطلب على زيارة اليمن في السوق السياحية الدولية ومساهمة الاحساس بانعدام الأمن في مضاعفة حجم ووطأة التحذيرات الصادرة من قبل بعض سفارات البلدان الأجنبية في اليمن والقاضية بمنع رعاياها من السفر إلى اليمن على اعتبارها من المناطق الخطرة إلى جانب إزالة اليمن من قوائم التسويق الدولية التابعة للشركات السياحية المصدرة للسياحة.

وأوضحت التقارير أن العديد من المنشآت الايوائية والخدمية كالمطاعم والنوادي السياحية وشركات النقل والسفر اغلقت وهناك بعض المنشآت تحملت ديوناً اضافية بنسبة٤٢ ٪ وأخرى تم تسريح موظفيها .

عزوف

يقول أحد ملاك الفنادق السياحية بالعاصمة صنعاء انه سرح ستة عمال من العاملين في الفندق من أصل عشرة واوضح عقيل بادي أن عملية تسريح العمال كانت نتيجة للأزمة التي تعيشها البلاد والحالة الأمنية ولعزوف مرتادي المنشآت الإيوائية بسبب الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها الجميع لا أعتقد أن هناك من هو ناج منها.

الأخ محمد الهريش –موظف –يرى أن المناسبات والأعياد الدينية كانت من الأوقات المناسبة للسياحة الداخلية لليمنيين حيث يظل الموظف والمواطن منهمكاً في عمله يصارع متطلبات الحياة ولكن يرى المواطن اليمني العيد فرصة للاستجمام وأخذ قسط من الراحة بعد عام مضن من العمل فكثير من الأسر تحاول استقطاع جزء من رواتبهم ومعيشتهم لتوفيرها لمواجهة نفقات رحلة سياحية إلى إحدى المحافظات خاصة مدينتي عدن والحديدة الساحليتين.

ويلفت الهريش في سياق حديثه لنا أن الفنادق الإيوائية متوفرة ورخيصة خلال عيدي الفطر والأضحى وبالذات لمن لديه القدرة المادية لأن العام الماضي وصلت الغرفة الواحدة إلى أكثر من سبعة آلاف في الليلة الواحدة مقارنة بمناسبة العام الحالي ٢٠١٠م الذي وصلت فيها الغرفة الواحدة إلى نحو ٢٠٠٠-٣٠٠٠ريال وهذا يعني الفارق الكبير من حيث السعر وفرصة الحصول على السكن بسهولة ويسر وعليها ألف قبلة وترحاب.

أما الأخ علي الوصابي يقول العام الماضي لم أجد سكناً خلال عيد الأضحى .. وبعد بحث في كل شوارع مدينة عدن حصلت عن طريق وسيط على منزل لأحد أبناء المدينة الذي أجر منزله لنا وانتقل مع أسرته إلى منزل قريب له وبالرغم من ذلك كان السعر مرتفعاً جدا ولكن ونظرا للتزاحم الشديد فقد كنا محظوظين بالحصول على سكن .. ويؤكد الوصابي انه لم يستطع قضاء الإجازة في عيد الفطر ولاعيد الأضحى بسبب الظروف المعيشية التي يعاني منها وعموم الناس ..

ويقول علي الوصابي أحد أقاربي كان أوفر حظا في قضاء إجازة العيد في مدينة عدن وعرض علي النزول وقال لي انزل لنقضي إجازة العيد معا وسوف احجز لك السكن لأن السكن متوفر ورخيص ولكن لم استطع اللحاق به بسبب العجز المادي والظروف القاسية التي اجتاحت الشعب اليمني .. ويصف الوصابي العام الجاري بالعام المشؤوم الذي أطل علينا بالكوارث والحروب والأزمات وفقدان الكثير من الناس والشباب لوظائفهم وأصبحوا بدون أعمال من أين لهم تكاليف السياحة ؟ وقبلها تكاليف الحياة ومصاريفها.

لم يذهب عبده قائد ٤٠- عاما –بعيدا عما ذكره ضيوفنا الذين تحدثوا سلفا فيرى أن الأزمة صادرت الفرحة والعيد وفرص العمل وحرمت الناس من العيش بشكل آمن فقد سلبت الأزمة السياسية في البلاد الأمن والاستقرار المعاش ونحن نتمنى ألا تستمر الأزمة أكثر حتى لا تنزلق الأمور إلى الأسوأ.

ويردف الأخ قائد بالقول لم اعش طوال حياتي أصعب من هذه الظروف التي نعيشها اليوم ومنذ أكثر من تسعة أشهر وأصبح البعض يتمنى أيام العام الماضي بكل مشاكلها وصعوبتها ولا يرى أيام هذا العام .

وبرد ساخر أجاب الاخ قائد على سؤالنا له حول اسباب هبوط نسبة السياحة إلى٩٠ ٪ حيث قال: من الطبيعي جدا أن لا يكون هناك سياحة وتصل نسبتها إلى ما تحت الصفر لأن من اهم عوامل السياحة الأمن والاستقرار في أي بلاد ثم يأتي الجانب المادي الذي من خلاله يستمتع الزائر بالرحلة السياحية ولكن الأزمة الراهنة في بلادنا نسفت كل هذه العوامل وأفقدت الجميع متعة العيد وفرحته وليس السياحة فقط.

تراجع إلى الصفر

الأخت فاطمة الحريبي المدير التنفيذي لمجلس الترويج السياحي ذكرت في تصريحات صحفية سابقة أن الجانب السياحي في اليمن من السياح الأجانب تراجع إلى الصفر وأن عدداً من المنشآت الإيوائية أغلقت أبوابها وسرحت العاملين فيها وأضافت: لقد سرحت المنشآت والفنادق العاملين وإفلاس البعض وذلك بسبب الأزمة الدائرة والتي تعصف بالبلاد .

وطالبت الحريبي الجهات المعنية بدعم دعم القطاع السياحي وبالذات المنشآت الإيوائية والفندقية.

شلل تام

وأوضحت الحريبي:إن القطاع السياحي أصيب بحالة شلل تام وهو من أكثر القطاعات المتأثرة بشكل عام جراء الأزمة السياسية التي ما تزال تراوح مكانها منذ تسعة أشهر .. وقالت أن نسبة السياحة الداخلية لم تسجل٢٠ ٪ عما كانت عليه العام الماضي وربما أقل من ذلك وأن التدفق السياحي من السياح الأجانب قد توارى ولم يحقق أي نسبة نتيجة الأوضاع التي تمر بها بلادنا .